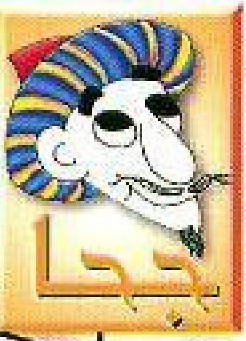
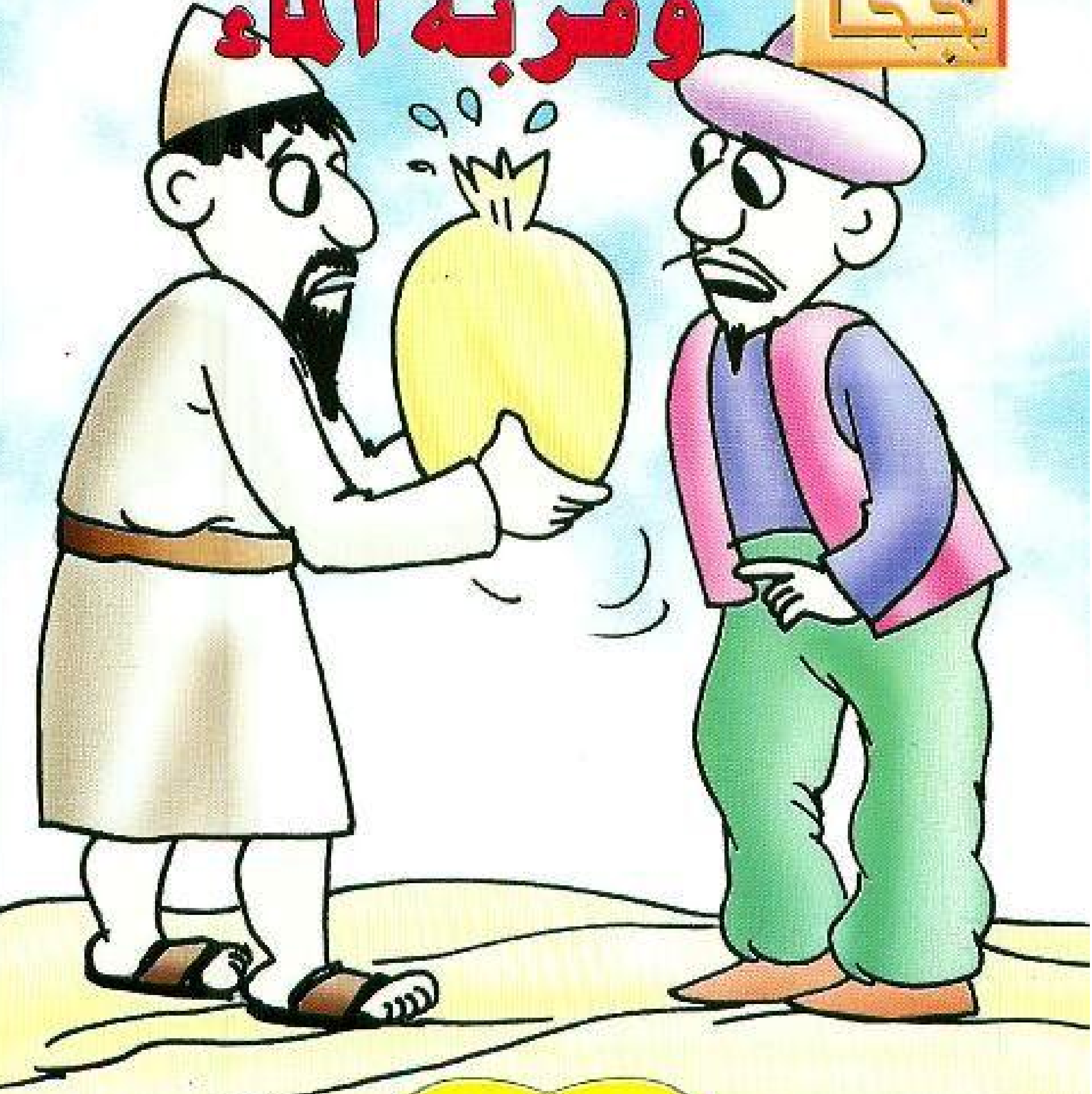
نوادر جحا للأطفال

62

جحا وقربة الماء





الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت: ٥٩٠٨٤٥٥ - ٣٦٢٥٥٥٤ - ٢٨٥٦١٩٧
فاكس: ٢٨٢٧٠٠٩

خَرَجَ جُحَا مِنْ بَيْتِهِ مُبَكِّرًا ، مُسَافِرًا إِلَى بَلْدَةٍ مُجَاوِرَةٍ لِبَلْدَتِهِ ، وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَسْلُكَ طَرِيقَ الصَّحْرَاءِ لِلْوُصُولِ إِلَيْهَا .



وَقَفَ جُحَا عَلَى أَوَّلِ الطَّرِيقِ حَامِلًا طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ ، يَنْتَظِرُ وَسِيلَةً مِنْ وَسَائِلِ الْمُوَاصَلَاتِ ، لِتَنْقُلَهُ إِلَى غَايَتِهِ بِسُرْعَةٍ ، بَدَلًا مِنَ الْمَشْيِ ، الَّذِى يَسْتَغْرِقُ سَاعَاتٍ .



فَلَمَّا طَالَ انْتِظَارُهُ قَرَّرَ السَّفَرَ مَشْيًا عَلَى الْأَقْدَامِ ، وَفِى الطَّرِيقِ جَاعَ ، فَجَلَسَ فِى ظِلِّ شَجَرَةٍ ، وَأَكَلَ وَشَرِبَ .



أَكْمَلَ جُحا سَيْرَهُ وَكَانَتِ الشَّمْسُ شَدِيدَةَ الْحَرَارَةِ مِمَّا جَعَلَهُ يَسْتَهْلِكُ كُلَّ مَا مَعَهُ مِنَ الْمَاءِ ، عَلَى حِينَ بَقِيَ مَعَهُ الطَّعَامُ .



وَاشْتَدَّ بِهِ الْعَطَشُ ، فَرَاحَ يَبْحَثُ جَاهِدًا عَنْ مَاءٍ فِى الطَّرِيقِ ، يُطْفِئُ ظَمْأَهُ .



رَأَى جُحَا بَعْدَ جَهْدٍ خَيْمَةَ أَعْرَابِيٍّ ، فَاقْتَرَبَ مِنْهَا وَسَأَلَ الْأَعْرَابِيَّ عَنْ مَاءٍ .



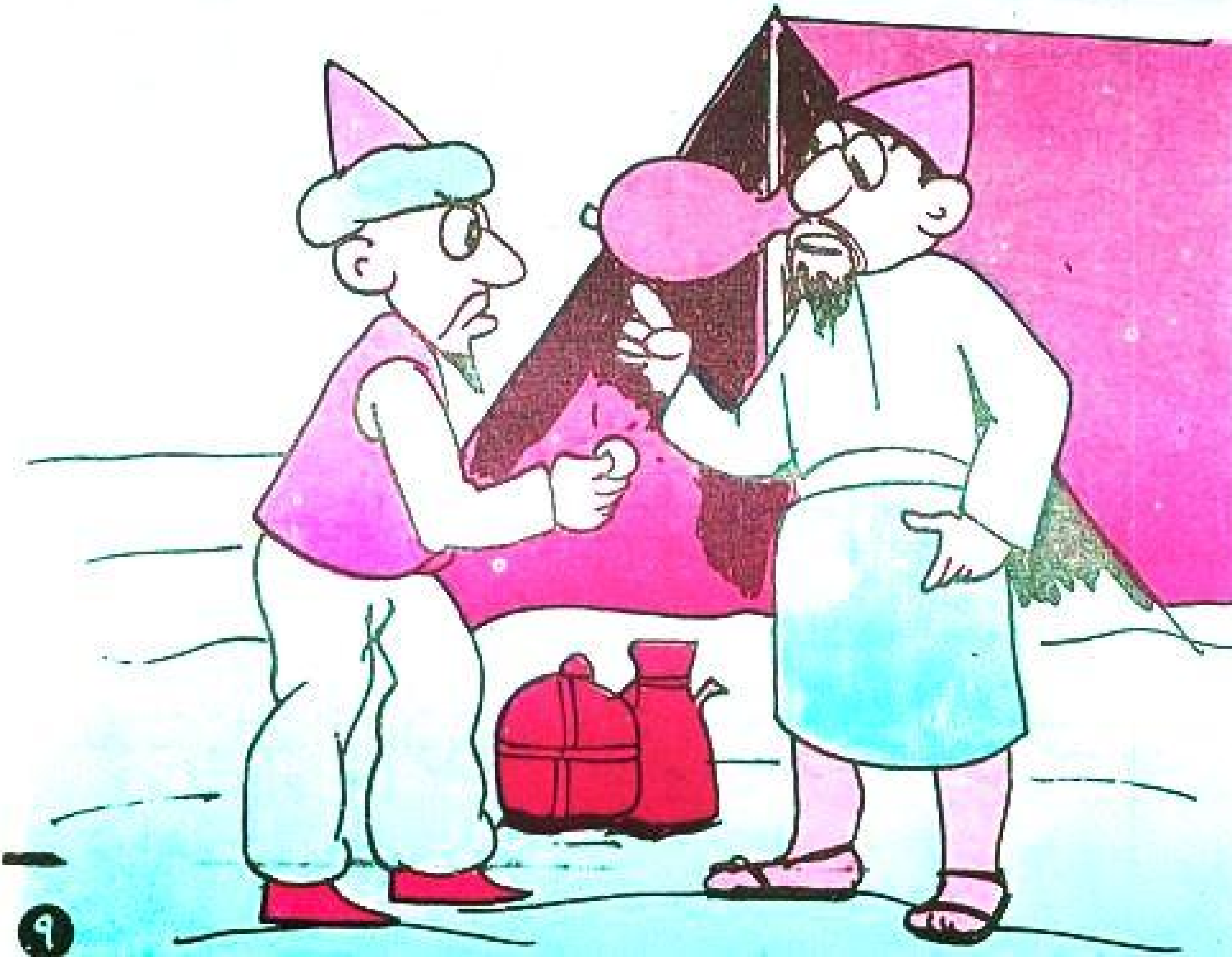


قَالَ الأَعْرَابِيُّ ـ وَكَانَ بَخِيلًا ـ : إِنَّ بِئْرَ الْمَاءِ بَعِيدَةٌ ، وَأَشَارَ إِلَى جِهَتِهَا .

قَالَ جُحَا : أَلَا يُوجَدُ بِالخَيْمَةِ مَاءٌ ؟

قَالَ الْأَعْرَابِىُّ : عِنْدِى قِرْبَةُ مَاءٍ ، فَقَالَ لَه جُحَا : أَتَبِيعُهَا ؟

قَالَ الْأَعْرَابِىُّ : أَبِيعُهَا ، فَقَدَّمَ لَهُ جُحَا دِرْهَمًا ثَمَنًا لَهَا ، فَرَفَضَ الْأَعْرَابِىُّ الثَّمَنَ .





قَالَ جُحَا : خُذْ دِرْهَمَيْنِ ثَمَنًا لَهَا . فَرَفَضَ الْأَعْرَابِيُّ هَذَا الثَّمَنَ أَيْضًا ، فَزَادَهَا جُحَا إِلَى ثَلَاثَةٍ ، ثُمَّ إِلَى أَرْبَعَةٍ ، فَوَافَقَ الْأَعْرَابِيُّ عَلَى خَمْسَةِ دَرَاهِمَ .



دَفَعَ جُحَا إِلَى الْأَعْرَابِيِّ الدَّرَاهِمَ الْخَمْسَةَ ،
وَأَخَذَ مِنْهُ الْقِرْبَةَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ :مَعِى طَعَامٌ لَذِيذٌ ،
لَا حَاجَةَ لِى بِهِ ، فَإِنْ أَرَدْتَ قَدَّمْتُهُ لَكَ بِلَا مُقَابِلٍ .

فَرِحَ الْأَعْرَابِيُّ ، وَقَالَ : هَاتِهِ ، فَقَدَّمَهُ لَهُ جُحَا ، وَكَانَ الطَّعَامُ كَثِيرَ الدَّسَمِ ، فَرَاحَ الْأَعْرَابِيُّ يَأْكُلُ بِشَرَاهَةٍ ، وَجُحَا جَالِسٌ يَنْظُرُ إِلَيْهِ .

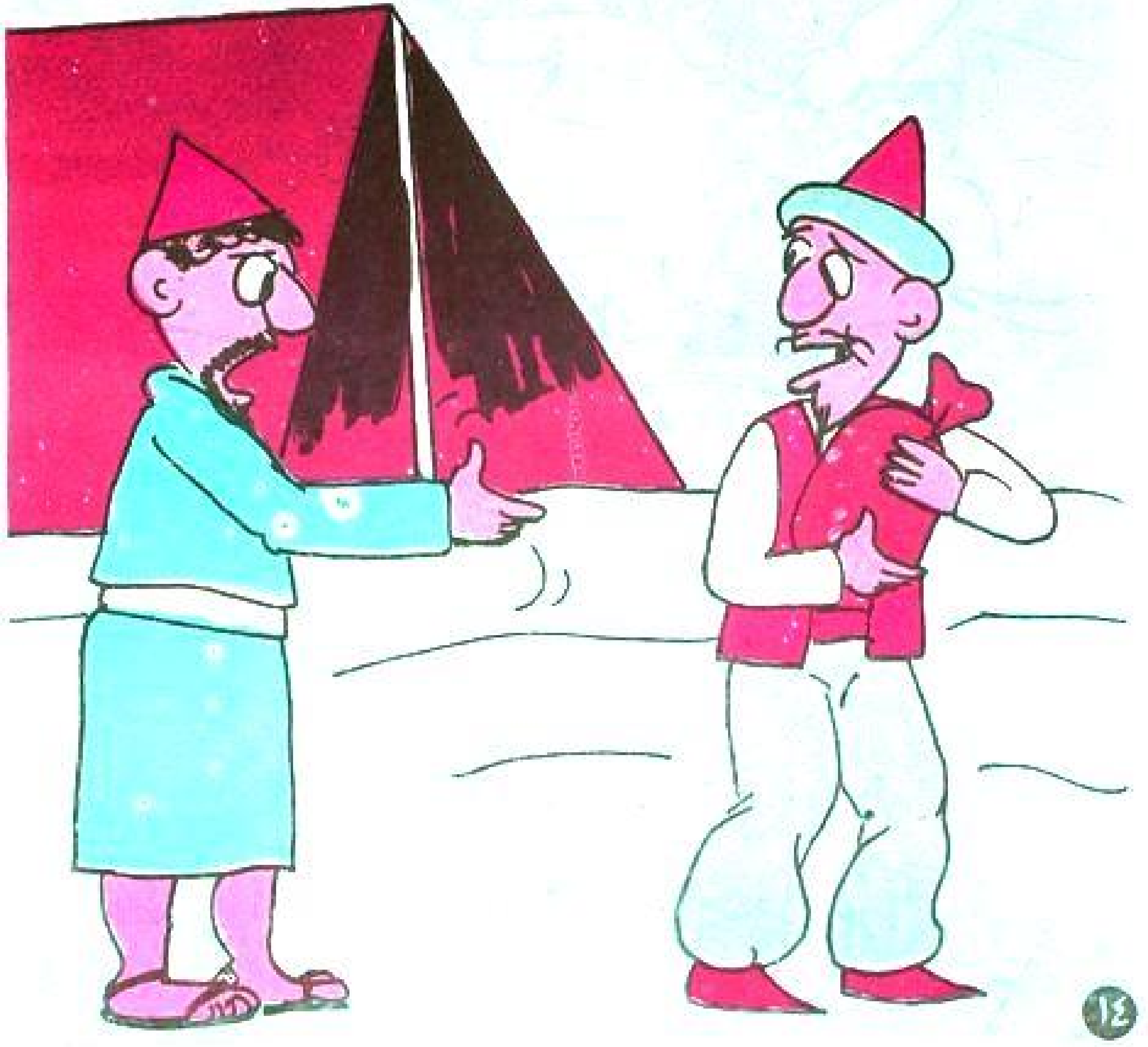




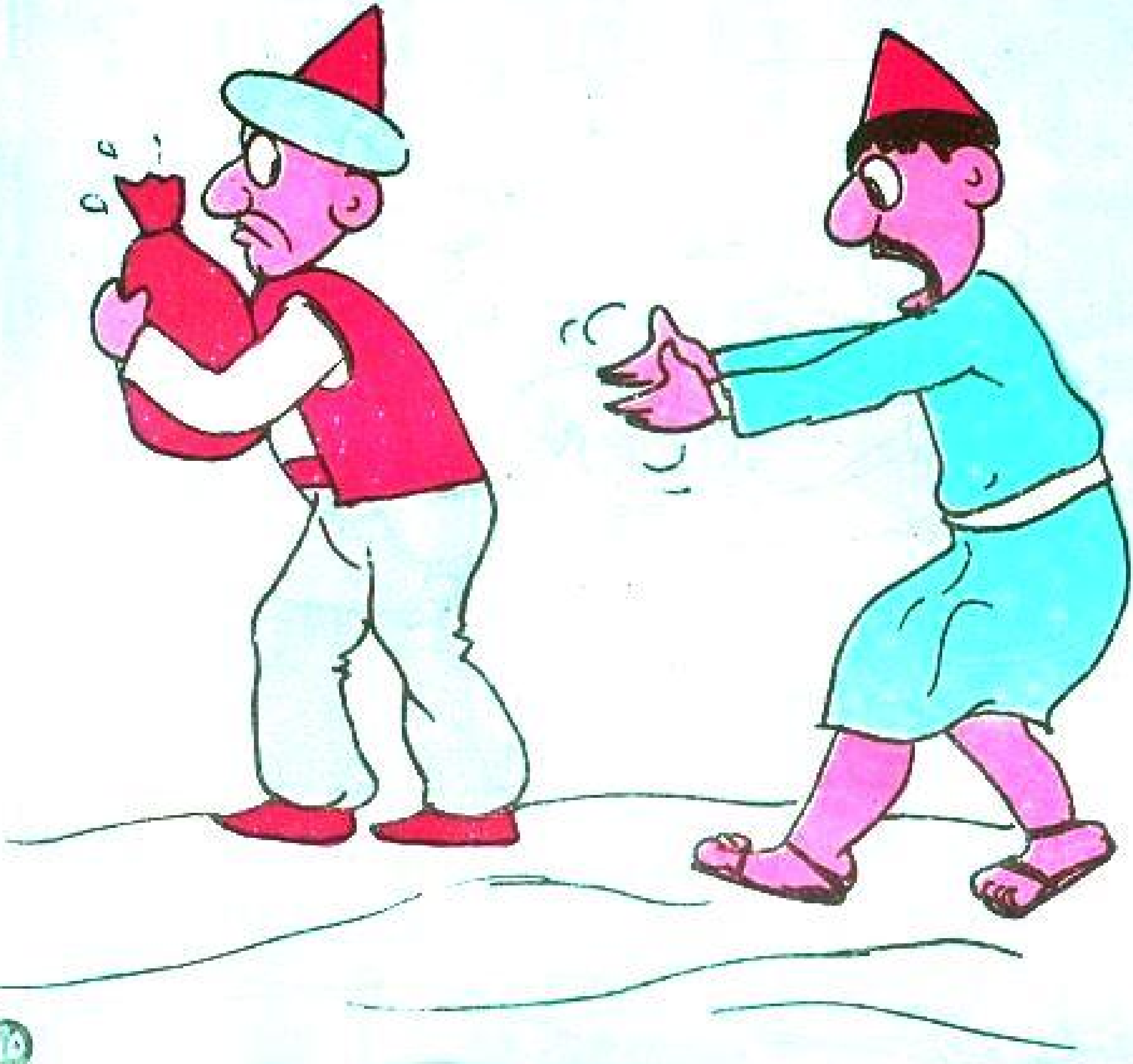
وَلَمَّا امْتَلأَتْ مَعِدَةُ الأَعْرَابِىِّ بِالطَّعَامِ شَعَرَ بِالْعَطَشِ الشَّدِيدِ ، فَطَلَبَ مِنْ جُحَا شَرْبَةَ مَاءٍ .

ضَحِكَ جُحَا ، وَقَالَ : شَرْبَةُ الْمَاءِ بِخَمْسَةِ دَرَاهِمَ ، فَمَا قَوْلُكَ ؟

نَظَرَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَى جُحَا - فِى غَيْظٍ - وَقَالَ : أَعْطَيْتُكَ قِرْبَةً بِخَمْسَةِ دَرَاهِمَ ، وَتُرِيدُ أَنْ تُعْطِينِى شَرْبَةَ مَاءٍ بِخَمْسَةِ دَرَاهِمَ ؟



قَالَ جُحَا : الكَرِيمُ يُكْرَمُ ، وَأَنْتَ لَمْ تَكُنْ كَرِيمًا مَعِى ، وَقَامَ ، وَسَارَ فِى طَرِيقِهِ ، فَأَسْرَعَ خَلْفَهُ الْأَعْرَابِىُّ ، وَقَدِ اشْتَدَّ بِهِ العَطَشُ .



اضْطُرَّ الْأَعْرَابِىُّ أَنْ يَأْخُذَ شَرْبَةَ الْمَاءِ ، بِخَمْسَةِ دَرَاهِمَ .

وبِذَلِكَ اسْتَرَدَّ جُحَا دَرَاهِمَهُ ، وَبَقِىَ مَعَهُ مَاءٌ ، كَفَاهُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْبَلْدَةِ .

